نظم

حياة الخلفاء الراشدين

الشيخ محمد بن محمد المامي اليعقوبي

حمـــــدا لمـــــن وعـــــد أن يســـــتخلفا　　في الأرض حزبـــــــه وبالوعـــــــــد وفى

صـــــلى وســـــلم علـــــى الرســـــول　　وآلـــــــه وصـــــــحبه العـــــــدول

وبعـــــد ذا نظـــــم عظـــــيم المنفعـــــه　　في الخلفـــــاء الراشـــــدين الأربعـــــه

يعطيـــــك عـــــنهم لمحـــــة قصـــــيره　　فيـــــه لمـــــن تـــــبعهم بصـــــيره

إذ أمـــــر الهـــــادي بالاقتـــــداء　　بهـــــم وجـــــاء عنـــــه في الأنبـــــاء

أن الخلافـــــة ثلاثـــــون ســـــنه　　ثم يكـــــون الملـــــك تلـــــك الأزمنـــــه

وجـــاء أيضـــا في الصـــحيح اثنـــا عشـــر　　خليفـــة وانظـــر كـــلام ابـــن حجـــر

ومـــــا نظمتـــــه لـــــه يهـــــديني　　نقـــــل الســـــيوطي جـــــلال الـــــدين

هـــــذا ولم يســـــتخلف النـــــبي　　والســـــر فيـــــه الخـــــبر المـــــروي

لـــــو خـــــالفوا في الأمـــــر مـــــن أنابـــــه　　لأنـــــزل الله بهـــــم عذابـــــه

أبوبكر

أول مـــــن قـــــد ولي الخلافـــــه　　عبـــــد الإلـــــه بـــــن أبي قحافـــــه

عثمـــــان نجـــــل عـــــامر بـــــن عمـــــر　　ســـــليل كعـــــب بـــــن ســـــعد البـــــدر

سليل تيم بن مرة الأبي	وعند مرة التقى مع النبي
ولقبا كان له عتيق	لا اسما وذلك هو التحقيق
وأمه سلمى بأم الخير	أيضا تكنى وهي بنت صخر
سليل عامر سليل كعب	أي بنت عم الأب لب اللب [1]
وبعد ما ولد خير البشر	بسنتين تمتا وأشهر
مولده كان وفي أم القرى	نشأ لا يخرج إلا تاجرا
من رؤسا قريش الأعلام	في الجاهلية وفي الإسلام
ولبداره إلى تصديق	خير الورى سمي بالصديق
وكم له من موقف رفيع	كقصة الإسراء بالشفيع
وكان هاجر مع المختار	عن أهله لازمه في الغار
كلامه بيوم بدر ثم في	يوم الحديبية عندما خفي
على سواه الأمر في تأخير	دخول مكة وكالتخيير
فقد بكى من بينهم إذ اخبره	طه النبي بأن عبدا خيره
ثباته يوم وفاة المجتبى	وسكن الناس وفيهم خطبا
لم يشتغل بالشعر والمدام	في جاهلية ولا إسلام
أول من أسلم في المروي	أول من صلى مع النبي
وما دعا طه النبي أحدا	إلا تردد وما ترددا
والبعض: أول من أسلم علي	وبعضهم خديجة من أول
والجمع بين هذه الأقوال	أن العتيق أول الرجال
عليٌّ الصبيان والنسوان	خديجة ذكره النعمان
وصحب النبي من إسلامه	فلم يفارقه إلى منامه
في سفر أو حضر نعم خرج	فيما به أذن من غزو وحج
وللمشاهد جميعها شهد	ثبت في يوم حنين وأحد
به الملائكة يوم بدر	تباشرت فهو عظيم القدر
أشجع أصحاب النبي الهادي	كم عنه يوما دفع الأعادي
ألح أيضا في ظهور الدين	على النبي المصطفى في حين

[1] وفي نسخة "عالي الكعب "

كانوا قليلا فأشادوا بالهدى   فكان أول خطيب عهدا
في ماله كان النبي يقضي كما   في ماله يقضي ويوم أسلما
كان لديه أربعون ألفا   دينارٍ أعطاها لطه زلفى
أعتق سبعة من التعذيب   منهم بلال شيمة التهذيب [2]
سبق إذ خير الأنام أمرا   أن يتصدقوا أخاه عمرا
إذ عمر جاء بنصف ماله   لكن أبوبكر أتى بكله
وكان يفتي الناس في عهد النبي   ويعبر الرأى أبو بكر الأبي
بل جاء في الخبر أن الخلفا   جميعهم أفتوا زمان المصطفى
وفاق في القراءة الأناما   قدمه خير الورى إماما
والذكرَ كلا قد وعى في عهده   وهو أفضل الورى من بعده
وكان عالما بأنساب العرب   فاز على الأقران في علم النسب
وعاتب الله جميع المسلمين   سواه في شأن نبينا الأمين
وإذ توفي مقيم السنن   واختلفوا في إرثه والمدفن
أول خلف بينهم يبين   كان لديه الخبر اليقين
كان إذا الخصم عليه وردا   نظر في الذكر فمهما وجدا
حكما قضى به وإلا نظرا   في سنة النبي أفضل الورى
وحيث لم يجد له حكما سأل   أصحابه فإن رووا شيئا قبل
إلا فيجمع رؤوس الناس   ويستشير مجمع الأكياس
من الحديث مائة واثنين   وأربعين ساق ثاني اثنين
و"سيجنبها الاتقى" فيه   قد نزلت وشرفا تكفيه
و"ثاني اثنين "وفيه نزلا   "فأنزل الله سكينة تلا
و"جاء بالحق وصدق به"   و"ولمن خاف مقام ربه"
كذا"وشاورهم في الأمر"نزلا   فيه وفي عمر شمس الفضلا
و"صالح" الوارد في التحريم   وغير ذا من الهدى الحكيم
هما وزيراه من أهل الأرض   وعنهما تنشق يوم العرض
من بعده وقد روى الشيخان   أن لهما شهد بالإيمان

[2] ومنهم عامر بن فهيرة ـرضي الله عنه ـ

ولم يكن يرفع نحو الهادي   بصره سواهما في النادي
ثم الأحاديث أتت مشيره   إلى الخلافة له كثيره
واستنبط البعض من الهداة   خلافة الصديق من آيات
"من يرتدد منكم"، "ستدعون إلى   قوم أولي بأس" ففيه نزلا
و"وعد الله الذين آمنوا"   وهكذا "للفقراء" بين
بايعه بادئ ذي بدء عمر   وعند ذا بايعه كل الزمر
يوم السقيفة وكان خافا   عمر بين الأمة الخلافا
وقال إذ بويع قولا حسنا   ونال من أصحابه حسن الثنا
وهو الذي اتخذ بيت المال   فكان يأخذ للاستعمال
قطيفة ونحوها ثم أمر   عند الحمى برد ذاك لعمر
وفرض الرعية العطاء له   إذ كان أمر المسلمين شغله
ومن أهم ما جرى أيامه   تنفيذه جيش الفتى أسامه
وجمعه القران في الكتاب   قتال، مسيلمة الكذاب
كذا قتاله لأهل الرده   ومانعي الزكاة أيضا عده
إذ عند قبض أفضل الأنام   رجع أقوام عن الإسلام
ومنعوا الزكاة في الأموال   فنهض الصديق للقتال
خرج في جمع أولي الأبصار   من المهاجرين والأنصار
حتى أتى نقعا حذاء نجد   وهرب الأعراب خوف الجند
فحضه أصحابه أن يقفلا   فامتثل الأمر وأمضى الجحفلا
ولكن أمّر عليه خالدا   وغطفان قد غزا وأسدا
فقتلوا من قتلوا وأسروا   قوما وللإسلام آب نفر
وهنا عكاشة بن محصن   مات وثابت بن أقرم السني
وسار خالد إلى اليمامه   فأوردوا كذابها حمامه
قتله وحشي بن حرب   قاتل حمزة الكمي الندب
ومات سبعون من الصحابه   جادت عليهم بالرضى سحابه
وعام ثنتي عشرة الندب الكمي   قد بعث العلاء نجل الحضرم
يدعوا إلى البحرين إذ قد كفروا   وبجؤاثى المسلون انتصروا

عكرمة السري إلى عمان   إذ آب أهلها عن الإيمان
وابن أبي أمية المهاجر   بعث للنجير إذ قد كفروا
ثم زياد بن لبيد السام   لقوم ارتدوا عن الإسلام
وخالدا سيف الإله الراقي   ففتح الفتوح بالعراق
وقد أقام حجه وقفلا   في هذه السنة ثم أرسلا
عمرا سليل العاص نحو الشام   مجاهدا في لَجِب لُهَام
فكان في عام ثلاث عشَره   في يوم أجنادين نصر البرره
ووقعت وقعة مرج الصُّفّرِ   وجمع أهل الكفر لم ينتصر
وقد قضى الصديق في ذا العام   وختمه من أحسن الختام
لأنه استخلف فيهم عمرا   فأينع الدين به وازدهرا
ولم يزل بعد النبي بدنه   يَضْوى أسا حتى طواه مدفنه
وجاء في الأثر أن قد سُمّا   وجا أنِ اغتسل ثم حما
أوصى إلى بنت عميس أسما   وعابد الرحمن الابن الاسمى
بغسله كذاك أيضا وصى   بخمس ماله كما قد نصا
مكث عامين وجيم أشهر   غير ليال ستة في الأشهر
ومثل عمر المصطفى كان العمر   كذا على خلف. عليٌّ وعمر
بغسل ثوبيه لكفنه أمر   وأربعا عليه كبر عمر
ما بين قبر المصطفى والمنبر   ودفنوه مع خير مضر

عمر بن الخطاب

أبو الفتوح عمر الفاروق   وكم له من شيم تروق
سلالة الخطاب وهو يعزى   إلى نفيل بن عبد العزى
ابن رياح بن قرط بن رزاح   ابن عدي بن كعب الملاح
وأمه حنتمة بنت هشام   ابن المغيرة لمخزوم الكرام
بل هي حنتمة بنت هاشم   أخيه ذي الرمحين برقها شم
حسب ما أتى في الاستيعاب   وما سواه ليس بالصواب
مولده عام ثلاث عشره   من مقدم الفيل وساد معشره
فهو السفير لقريش كانا   في الجاهلية علا مكانا

أسلم عام ستة للبعثة ... فازدهر الدين به بمكة
وكان أفضلُ الورى من ربه ... سأل أن يعز الإسلام به
وكل من هاجر كان هاجرا ... مختفيا وهو بها قد جاهرا
وللمشاهد جميعها شهد ... وكان ممن ثبتوا يوم أحد
وقد رأى النبي أن ناوله ... شربا وذا بالعلم قد أوله
وقد رآه جر من بين الورى ... قميصه وذا بدِين فسرا
رأى له قصرا ورؤيا البير ... عجيبة بديعة التعبير
أخبر عن تجنب الشيطان ... لفجه كما روى الشيخان
محدَّث منه الشياطين تفر ... وعبرة في الزهد يا من يعتبر
ثم موافقاته لا تجهل ... كان برأيه القران ينزل
يعدها بعض من الأنجاب ... أكثر من عشرين كالحجاب
مقام إبراهيم أسرى بدر ... "فلا وربك "وما في الخمر
والإفك" إن طلقكن"مع "ولا ... تصل"الإستئذان ثلة تلا
له كرامات سماع ساريه ... كلامه وهو بأرض نائيه
وكتبه لنيل مصر عبره ... وهكذا احتراق أهل جمره
أول من دعي أمير المؤمنين ... أرّخ من هجرة خير المرسلين
على الهجا عاقب،متعة منع ... ضرب في الخمر ثمانين ،جمع
على التراويح الورى فسنها ... عن بيع أمهات الأولاد نهى
وافترض العطاء والديوانا ... وضعه ،بالدرة استعانا
وزاد أيضا مسجد المختار ... ونصب القضاة في الأمصار
وفوق أربعة أشهر منع ... أن تحبس الجيوش عندما سمع
مغيبة تشكو غياب البعل ... عنها لدى تطوافه بالليل
ورام كتب سنن العدنان ... فخاف ترك الناس للقرآن
أول من جمع في صلاة ... ميت على أربع تكبيرات
أول من أعال في الفرائض ... فياله من بحر علم فائض
نقل خمسمائة من الخبر ... وتسعة مع ثلاثين عُمَرْ
هذا وقد بويع بالخلافه ... يوم ممات ابن أبي قحافه

فتوحه قد عمت الآفاقا   بمشرق ومغرب ففاقا
كم وقعت في عهده وقائع   حيته بالنصر بها طلائع
عنت لها أعزة الملوك   كالقادسية وكاليرموك
وكجلولاء ومن عظام   فتوحه فتح دمشق الشام
والقدس والبصرة، مصر، الموصل   كذا طرابلس بذا تتصل
عام الرمادة به استسقى عمر   للناس بالعباس فانهل المطر
وفي ثلاث مع عشرين قضى   مستشهدا من بعد ما الحج قضى
باء أبولؤلؤة الشقي   بقتله فيا له نعي
صلى صهيب السري في المسجد   عليه وهو قدوة للمقتدي
ومع طه والعتيق دفنا   وكان في ذاك المكان استأذنا
عائشة فآثرته بالمحل   ووقع الكسوف عندما ارتحل
وفوض الأمر لستة نفر   علي، عثمان وطلحة الأبر
كذا الزبير وابن عوف، سعد   فكان عثمان لها من بعد

عثمان بن عفان

قد ضاق عن شيم ذي النورين   وفضله تعاقب العصرين
عثمان وانسبه إلى عفان   بن أبي العاصي فتى الفتيان
ابن أمية بن عبد شمس   عبد مناف فضله كالشمس
وأمه بنت كريز ،أروى   نسبها لعبد شمس يروى
وأمها أم حكيم البيضا   وهي عمة النبي أيضا
ولد عام ستة للفيل   وفي الحياء عادم المثيل
أول من أسلم من بعد أبي   بكر وزيد وعلي الأبي
وكان طه أفضل البريه   زوجه ببنته رقيه
ماتت لديه في ليالي بدر   فعُدَّ ممن شهدوا للعذر
وبعدها لأم كلثوم نكح   وموتها في عام تسعة وضح
لذاك قد سمي ذا النورين   وكان قد هاجر هجرتين
وبير رومة تولى حفره   وهو الذى جهز جيش العسره

خلفه على المدينة المطاع   في غطفان ولدى ذات الرقاع
في بيعة الرضوان بايع له   أحمد إذ لمكة أرسله
منه الملائكة تستحيي كما   جا في الصحيحين وفي غيرهما
ومائة وستة وأربعين   من الأحاديث روى عن الأمين
وبثلاث بعد دفن عمر   بايعه الناس كما في الأثر
فتح في أيامه بلادا   كثيرة والمسجدين زادا
وهو الذي قد جمع القرآنا   على الذي هو عليه الآنا
حمى الحمى وأقطع الإقطاعا   واتخذ الشرطة كي يطاعا
ورزق المؤذنين عوضا   للناس إخراج الزكاة فوضا
وفي القراءة على حرف جمع   وزاد أول أذان في الجمع
وعام خمس وثلاثين قتل   وقتله أول فتنة تطل
قاتله كما روى الآثار   رجل أشقر اسمه حمار
وقصة المقتل عن سعيد   مبسوطة في الأصل للمريد
صلى الزبير المرتضى عليه   وكان قد أوصى بذا إليه
وبالبقيع دفنه وعمره   على الثمانين يزيد قدره

علي بن أبي طالب

علي الندب ابن عم الهادي   وأحد الجهابذ الزهاد
صهر النبي أحد الشجعان   والخطبا حفظة القرآن
عرضه على النبي ووضعا   للدؤلي قواعدا فاتبعا
وأمه فاطمة بنت أسد[3]   قد أسلمت وهاجرت كما ورد
أسلم عند مبعث الهادي الأجل   وعمره عشر سنين أو أقل
أمره النبي عند الهجرة   بأن يقيم بعده بمكة
لكي يرد كل مودع له   ثم به يلحق بعد أهله
وعندما آخى النبي بيثرب   بينهم نال أخوة النبي
وكان ممن شهدوا المشاهدا   جميعها مع النبي ما عدا
تبوك فاستخلفه المختار   على المدينة ونعم الدار

[3] بن هاشم

حمّله الراية يوم خيبرا   بفتحها على يديه أخبرا
وهو من الأربعة المأمور   بحبهم في الخبر المشهور
وقد رواه الترمذي والحاكم   عليه بالصحة أيضا حاكم
علي المقداد سلمان أبو   ذر فكل منهم محبب
مدينة العلم علي بابها   من حسن الحديث عند النبها
كم من مناقب له ومن حكم   شعرية وغيرها وكم وكم..
بعثه يقضي لأهل اليمن   ضرب صدره مقيم السنن
ثم دعا له وبعد ذين   ما شك في القضاء بين اثنين
وعمر استعاذ بالإله من   معضلة ليس لها أبو حسن
نقل خمسمائة من الخبر   وستة مع ثمانين الأبر
وكان من أوعية التفسير   وذا قليل عُدَّ من كثير
بطيبة قد بايعوه في الغد   من قتل ذي النورين زينة الندي
وقد مضى طلحة والزبير   لمكة بعد وكان السير
منها بعائشة نحو البصره   لدم عثمان وهم في نصره
فسار نحوهم بجنده علي   وكان ذاك اليوم يوم الجمل
ونصف شهر قد ثوى بالبصرة   علي ثم سار نحو الكوفة
وعنه بالشام انتحى معاوية   فكان في صفين حرب دامية
وهي خلافاتهم الشهيره   وكلهم كان على بصيره
ثم عليه خرج الخوارجِ   من قومه وبحرورا عرجوا
ومنهم قاتله ابن ملجم   سنة أربعين أشقى مجرم
غسله الحسن والحسين   والجعفري حين حان الحين
عبد الإله ،وعليه الحسن   صلى وبالكوفة كان المدفن
دار الإمارة على خلاف   في ذاك بين السادة الأسلاف
فبعضهم يقول كان يحمل   إلىالمدينة فند الجمل
وتسع عشرة سرية تعد   له والايصاء بخمس قد ورد
وبايع الحسنَ أهل الكوفه   أشهره بها ست معروفه
ثم مضى من بعدها فاصطلحا   مع معاوية حيث اتضحا